معالجة مسرحية " مَلال "

تأليف / أحمد سمير متولي

****

- **المنظر /**

الساحة الرئيسية لقرية ملال الريفية , يتوسطها مقهى يرتاده سكان القرية من الرجال بين فترات راحتهم و في الليل , كما يوجد في أعلاه غرفة تمثل بيت راتب صاحب المقهي , كراسي المقهى مصنوعة من الأخشاب و الخوص , متناثرة لمنتصف الشارع المقابل , و في وسطه تحضر مشروبات نهارية كالشاي و بعض الأعشاب و الجوزة , و في الليل تتواجد بعض المشروبات المسكرة كالبوظة على الطاولات , يقع السوق الرئيسي على يمين المسرح الذي تفترشه بائعي الخضروات و الحبوب , و خلفهم يقع بيت العمدة حيث يقابلنا من هذا البيت غرفة العمودية و مقر الحكم , و في الجهة الأخري من المسرح يقف الجزماتي و الترزي , و في خلفية الجهه اليسري نري برج حمام كبير , لكنه مائل بشكل ملحوظ , و تحته يظهر بيت فاتن , و من حين لأخر يمر اللبان بدراجته التي تحمل أنابيب اللبن , وكذلك الجورنالجى لبيع جرائده لزبائن المقهى , كما نلاحظ وجود مصاطب مقابر تظهر بين المقهى و برج الحمام , لكنها بعيدة لا نكاد نراها إلا في أوقات الفجر , كما يجب تصميم المنظر المسرحي لتكون كل المواقع سابقة الذكر واضح ما يدور بداخلها للجمهور , حيث أن المشاهد يفضل أن تلتحم متزامنة مع بعضها البعض في شكل انسيابي

الزمان / 1888

المكان / قرية ملال ـ قرية مصرية خيالية

الشخصيات الرئيسية /

العمدة الحاج علي / عمدة القرية السابق المتوفي منذ يومين , وكبير العائلة

صلاح / إبن أخ الحاج علي و كان نائبه و يستعد الآن لتولي العمودية

الحاج عبد الرحمن / من العائلة وهو أكبرهم سنًا بعد موت الحاج علي , كان يساعد الحاج علي في الحكم وأصبح مساعدًا صلاح

وفيق / معارض , تخرج من مدرسة العمارة بدرب الجماميز حديثًا , يظن أن العمدة قد مات بطريقة متعمدة وليست وفاة طبيعية , كما أنه يعمل على مشروع ربط القرية بشبكة التليغراف المستخدمة حديثًا

راتب / صاحب المقهى الذي يتوسط ميدان القرية الرئيسي , فضولي , يحب المال , يمتلك بلاهة يحاول تقنينها

آسيا / تعمل نادلة لدي راتب , و ترقص للزبائن من حين لآخر , ليست من أهل القرية و لكنها من المهاجرين الأرمن

د. عصام / طبيب نفسي وصل حديثاً للقرية , تم فصله من المستشفي العباسية للأمراض النفسية بسبب تجاربه الغريبة , لكنه لا يفصح في العلن عن تخصصه و يكتفي بدراسته للطب

سوسن / حبيبة د. عصام , كانت من مساعديه في المستشفى , تؤمن بأفكاره و تسعي للزواج منه

المليجي / ممثل مسرحي رديء , يساعد د. عصام و سوسن في عملياتهم

فاتن / إمرأة أرملة , تعالج بالأعشاب , تزوجت حديثًا من شاب يصغرها بخمسة عشر عامًا

أحمد / زوج فاتن الجديد

أنور / إقطاعي شاب متعلم , تضخمت ثروته بعد أن ورث عمه الحاج أنيس , كما أنه يمول مشروع ربط القرية بشبكة التليغراف لأهداف تنويرية

سعد / عامل حفر , كان يعمل في التنقيب على المعادن و الآثار وكل ما في باطن الأرض مع الحاج أنيس قبل أن يموت داخل أحد الأنفاق

الشخصيات الثانوية /

الجزماتي - الترزي - الخباز - الجورنالجى - طه المدرس الفيلسوف - اللبان - بائعة الخضار - بائعة الحبوب - شيخ معمم - مجموعة من المواطنين و الغفر)

- **تدور أحداث المسرحية حول قرية خيالية تسمى " مَلال " في عام 1888 , حيث كانت تلك القرية تعيش أجواء هادئة نسبيًا , أو هكذا يبدوا , و كان عمدتها يدعي الحاج " علي " رجل كبير فاسد , لكنه كان يسيطر على القرية بحزم أبوي , و كان يساعده في إدارة القرية كلًا من ابن أخيه صلاح بيه , و قريبه من نسب أبعد "الحاج عبد الرحمن " لكن ما يميز صلاح بيه هو أنه قد تلقى قسطًا وافرًا من التعليم بعكس الحاج عبد الرحمن الذي كان يشبه الحاج علي بشكل كبير**

- **يموت الحاج علي و تبدأ التكهنات في من سيتولى العمودية من بعده , لكن من الواضح أن صلاح هو أقرب لهذا المنصب , حيث أنه يطرح كمتعلم و يبدوا أصغر سنًا من منافسه الحاج عبد**

الرحمن , و قد عزز موقفه إختيار المركز له ليكون قائم بأعمال العمدة حتي إجتماع أعيان المنطقة و إختيار العمدة تبعًا للأعراف المتبعة وقتها

- كانت الحياة طبيعية , حتى دخل القرية غريبان , هما " الدكتور عصام " " الدكتورة سوسن " اللذان يعملان في الأصل كأطباء نفسيين , لكن الطب النفسي وقتها لم يكن له مردود مادي يمكنهم من العيش بشكل راق , فيقرران استغلال علومهم النفسية والاجتماعية في إجراء عمليات نصب عارضين أنفسهم كعلماء قد توصلا لطريقة يمكن من خالها إجراء عمليات إحياء للموتي , حيث كانت طموحهم تتمحور حول حفنات قليلة من أموال ضعفاء النفس و أصحاب الخطايا من القري التي يزورونها , بحيث يوهمون من يريد إحياء قريب أو حبيب بأنها عملية حقيقية , و ذلك بمساعدة ممثل مسرحي يدعي " مليجي " يقوم بلعب هذا الدور

- **يبدأون في نثر طعمهم من خلال " عم راتب " الذي إختاروه للإقامة عنده , حيث انه يتوسط المدينة , كما أنه معروف بثرثرته الدائمة , لذا سيساعدهم في جمع المعلومات عن أهالي القرية و تصدير أفكارهم لقاطنيها , و ما أن يبدأون في العمل , حتى تتكشف حقيقة تلك القرية التي تبدوا هادئة , فهي قائمة على سلسلة كبيرة من جرائم القتل التي لا يرغب بالتأكيد منفذيها في إحياء من قتلوهم , لذا , فهم على إستعداد للدفع بسخاء من أجل أن يتجنب الأطباء قبور بعينها أثناء إقامة تجاربهم تلك**

- **حيث كانت القرية تستعد لأن ترتبط بشبكة التليغراف التي كانت تعمل في قرية تلو الأخرى في ذلك الوقت , كان الطبيبان على علم أن هذا المشروع هو الخطر الأول لمشروعهم القائم على الجهل , لذلك كانا في سباق مع الزمن للحصول على أكبر قدر من الأموال و الفرار , لكن مشروع ربط القرية بالتلغراف كان يصنعه المهندس " وفيق " و الذي يموله الإقطاعي " أنور بيه " لذلك كانا الطبيبان يقومان بأفعال غير معتادين عليها , جلبت لهم بعض المخاطر و و المفاجأت , ك كذلك الكثير من المواقف الطريفة**

- **بخطوات مدروسة يغذيها جهل أهالي القرية , تتجذر فكرة الطبيبان بين الأهالي , حتى تبدوا كحقيقة لا مجال لانكارها , فنكتشف من قتلت زوجها بالسم , و من قتل عمه ليورثه , و من تتمنى الحصول على حضن أخير من ابنها الرضيع الذي توفي نتيجة إهمالها**

- **لكن المفاجأة الكبيرة تتكشف عندما يفتح ملف موت العمدة , و يضيق الخناق على صلاح , المتهم الأول في وفاة العمدة , و كيف سيجبر في التحول من محاربة الجهل والشعوذة إلى مؤمن بها , يستخدم ذلك الأسلوب في الخفاء هو أيضًا بعدما كان يحاربهم لخدمة مصلحته الشخصية .**